

## ٣ - باب الظَّهَارِ

ذَكَرُ وَصَفِ الْحُكْمِ لِلْمُظَاهِرِ مِنْ امْرَأَتِهِ  
وَمَا يَلْزَمُهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْكُفَّارَةِ

٤٢٧٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا  
يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي  
مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ  
عَنْ خُوَيْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ ، قَالَتْ : فِيَّ وَاللَّهِ وَفِي أَوْسِ بْنِ  
الصَّامِتِ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلًّا وَعَلَا صَدَرَ سُورَةِ الْمُجَادِلَةِ قَالَتْ : كُنْتُ  
عِنْدَهُ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ سَاءَ خُلُقُهُ وَضَجِرَ ، قَالَتْ : فَدَخَلَ  
عَلَيَّ يَوْمًا ، فَرَاغَعْتُهُ فِي شَيْءٍ ، فَعَظِيبَ ، وَقَالَ : أَنْتِ عَلِيٌّ كَظْهَرِ  
أُمِّي ، ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ فِي نَادِي قَوْمِهِ سَاعَةً ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ ،  
فَإِذَا هُوَ يُرِيدُنِي عَلَى نَفْسِي قَالَتْ : قُلْتُ : كَلًّا وَالَّذِي نَفْسُ خُوَيْلَةَ  
بِيَدِهِ ، لَا تَخْلُصُ إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ فِينَا بِحُكْمِهِ ، قَالَتْ : فَوَاتِبَنِي ، فَاْمْتَنَعْتُ مِنْهُ ، فَغَلَبْتُهُ بِمَا  
تَغَلَّبُ بِهِ الْمَرْأَةُ الشَّيْخَ الضَّعِيفَ ، فَأَلْقَيْتُهُ تَحْتِي (١) ، ثُمَّ خَرَجْتُ

(١) فِي « مَوَارِدِ الظَّمَانِ » ص ٣٢٤ - ٣٢٥ وَ « الْمَسْنَدُ » : فَأَلْقَيْتُهُ عَنِي .

إلى بعض جاراتي ، فاستعرتُ مِنْهَا ثياباً ، ثم خرجتُ حتى جِئْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فَجَلَسْتُ بين يديه ، فذكرتُ لَهُ ما لقيتُ منه ، فجعلتُ أشكو إليه ما ألقى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ . قالتُ : فجعلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يا خُوَيْلَةُ ، ابنُ عَمِّكَ شَيْخٌ كبيرٌ ، فاتَّقِي اللَّهَ فِيهِ » .

قالتُ : فواللَّهِ ما بَرِحْتُ حتى نَزَلَ الْقُرْآنُ ، فتَنَشَّي رسولَ اللَّهِ ﷺ ما كَانَ يَغشَاهُ ، ثم سُرِّيَ عَنْهُ فقالَ : « يا خُوَيْلَةُ ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلًّا وَعَلَا فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ » قالتُ : ثُمَّ قرَأَ عَلَيَّ ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المجادلة : ١ - ٤] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مُرِيهِ فليعتق رقبته » قالتُ : وقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما عنده ما يَعْتَقُ . قالَ : « فَلْيَصُمْ شهرين متتابعين » قالتُ : فقلتُ : واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ إنه شيخٌ كبيرٌ ما به من صيامٍ . قالَ : « فَلْيَطْعِمِ سِتِّينَ مِسْكِينًا وَسَقًا من تمرٍ » فقلتُ : واللَّهِ يا رَسُولَ اللَّهِ ما ذَلِكَ عنده . قالتُ : فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِنا سُنْعِيْنُهُ بَعْرَقٍ مِنْ تَمْرٍ » قالتُ : فقلتُ : وأنا يا رسولَ اللَّهِ سأعِينُهُ بَعْرَقٍ آخَرَ . فقالَ ﷺ : « أَصَبْتِ وَأَحْسَنْتِ ، فاذْهَبِي فَتَصَدَّقِي بِهِ عَنْهُ ، ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمِّكَ خَيْرًا » قالتُ : فَفَعَلْتُ (١) .

[٣٦:٥]

(١) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات غير معمر بن عبد الله بن حنظلة ، فإنه لا يعرف ، قال الإمام الذهبي في «الميزان» ١٥٥/٤ : كان في زمن التابعين لا يعرف ، وذكره ابن حبان في ثقافته ، ما حدث عنه سوى ابن إسحاق بخبر مظهرة =

\* \* \*

= أوس بن الصامت ، وقال الحافظ في « التقريب » : مقبول ، أي : عند المتابعة ، ومع ذلك فقد حسن إسناده في « الفتح » ٣٤٣/٩ . قلت : وله شواهد تقويه سنأتي ، فيصح بها .

وأخرجه أحمد ٤١٠/٦ - ٤١١ عن سعد ويعقوب ابنا إبراهيم ، قالوا : حدثنا أبي ، بهذا الإسناد .

وأخرجه بأخصر مما هنا أبو داود (٢٢١٤) و (٢٢١٥) في الطلاق : باب في الظهار ، والبيهقي ٣٩١/٧ - ٣٩٢ ، وابن الجارود (٧٤٦) من طريقين عن ابن إسحاق ، به .

وللحديث شاهد مرسل صحيح عن صالح بن كيسان عند ابن سعد في « الطبقات » ٣٧٨/٨ - ٣٧٩ ، وآخر عند البيهقي ٣٨٩/٧ - ٣٩٠ عن عطاء بن يسار ، قال البيهقي بإثره : هذا مرسل ، وهو شاهد للموصول قبله ، وثالث موصول عن عائشة عند أبي داود (٢٠٦٣) ، وصححه الحاكم ٤٨١/٢ ووافقه الذهبي .

وفي الباب عن سلمة بن صخر عند أحمد ٣٧/٤ ، وأبي داود (٢٢١٣) ، والدارمي ١٦٣/٢ - ١٦٤ ، والترمذي (٣٢٩٩) ، وابن الجارود (٧٤٤) ، وابن ماجة (٢٠٦٢) ، والحاكم ٢٠٣/٢ ، والبيهقي ٣٩٠/٧ من طرق عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سليمان بن يسار ، عن سلمة بن صخر البياض وفيه عندهم عن ابن إسحاق ، وقال البخاري فيما نقله عنه الترمذي : سليمان بن يسار لم يسمع عندي من سلمة بن صخر .

وأخرجه الترمذي (١٢٠٠) ، والحاكم ٢٠٤/٢ ، والبيهقي ٣٩٠/٧ من طريقين عن يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وأبي سلمة أن سلمة بن صخر البياضي . . . . . ورجاله ثقات لكنه مرسل .

وله شاهد من حديث ابن عباس يُتَقَوَّى به عند أبي داود (٢٢٢٣) ، والترمذي (١١٩٩) ، والنسائي ١٦٧/٦ ، وابن الجارود (٧٤٧) ، والحاكم ٢٠٤/٢ ، والبيهقي ٣٨٦/٧ ، وقال الترمذي : حديث حسن ، وحسنه الحافظ في « الفتح » ٣٤٣/٩ .